

بحار الأنوار

[235] تسرف، وقد نهيتك عن الاسراف، ورجل يدعو في قطيعة رحم، ثم علم ا عزوجل اسمه نبيه صلى ا عليه وآله كيف ينفق، وذلك إنه كانت عنده أوقية من الذهب فكره أن تبیت عنده، فتصدق بها، فأصبح وليس عنده شيء، وجاءه من يسأله، فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل، واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيمًا رقيقًا فأدب ا عزوجل نبيه صلى ا عليه وآله بأمره فقال: " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا " (1) يقول: إن الناس قد يسألونك، ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال فهذه أحاديث رسول ا صلى ا عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدق أهله من المؤمنين، و قال أبو بكر عند موته، حيث قيل له: أوص، فقال: أوصي بالخمسة، والخمسة كثير، فإن ا عزوجل قد رضي بالخمسة، فأوصى بالخمسة، وقد جعل ا عز وجل له الثلث عند موته، ولو علم أن الثلث خير له أوصى بها، ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان - رض - وأبو ذر - ره - . فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته، حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له: يا أبا عبد ا أنت في زهدك تصنع هذا ؟ وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا ؟ فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لي البقاء، كما خفتم علي الفناء ؟ ! أما علمتم يا جهلة أن النفس قد تلتاث على صاحبها، إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت. وأما أبو ذر - رض - فكانت له نويقات وشويهاة يحلبها، ويذبح منها إذا انتهى أهله اللحم، أو نزل به ضيف، أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة، نحر لهم الجزور أو من الشاة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم، فيقسمه بينهم، ويأخذ هو كنصيب واحد منهم، لا يتفضل عليهم، ومن أزهد من هؤلاء ؟ وقد قال فيهم رسول ا صلى ا عليه وآله ما قال، ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئًا البتة، كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم وشيئهم، ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم.

(1) سورة الاسراء الآية: 29.